بأنت سعاد، ففي العَينَينِ تَسهيد

بأنت سعاد، ففي العَينَينِ تَسهيد
واستَحقبت لُبه، فالقلْب معمود

وقد تكونُ سليمى غير ذي خلفٍ
فاليومَ أخلَفَ من سعدى المواعيد

لَمْعاً وإيماضَ بَرقٍ، ما يصوب لنا
ولو بدا من سعادَ النحر والجيد

إما تَرَيني حَناني الشيب من كِبَرٍ
كالنسرِ أرجف، والإنسانُ مهدود

وقد يكونُ الصبا مني بِمَنزِلَةٍ ،
يوماً، وتقتادني الهيف الرعاديد

يا قل خير الغواني كيف رغنَ بِهِ
فَشربه وَشَلٌ، فيهن تَصريد

أعرضنَ من شمطٍ في الرأس لاحَ به
فَهن منه، إذا أبصرنه، حيد

أعرضنَ من شمطٍ في الرأس لاحَ بِهِ
فهن منه، إذا أبصرَنه، حيد

فهن يشدوونَ مني بعض معرفةٍ
وَهن بالود لا بخلٌ وَلا جود

قد كان عهدي جديداً، فاستبد به
والعهد متبع ما فيه منشود

يقُلْنَ لا أنتَ بَعلٌ يستقاد لَه
ولا الشباب الذي قد فاتَ مرود

ولا الشباب الذي قد فات مردود

هلْ للشبابِ الذي قد فاتَ مَردود
أم هل دواءٌ يرد الشيبَ موجود

لن يَرجِعَ الشيب شباناً، وَلن يجدوا
عدلَ الشبابِ لهم، ما أورقَ العود

والشذر والدر والياقوت فصله
ظل الرماةُ قُعوداً في مراصِدِهِم

أما يزيد، فإني لست ناسيه
حتى يغيبني في الرمسِ ملحود

جزاكَ ربكَ عن مستفردٍ، وحدٍ
نفاه عن أهله جرم وتشريد

مستشرَف، قد رماه الناس كلهم كأنه، مِن سَمومِ الصيفِ، سَفود
جزاءَ يوسفَ إحساناً ومغفرةً أو مِثْلَ ما جزيَ هارونُ. وَداود
أعطاه من لذةِ الدنيا وأسكنه في جَنةٍ نِعمَةٌ فيها وَتخلِيد
فما يزالُ جَدا نعماكَ يمطرني وإن نأيت وسيب منكَ مرفود
هل تبلغني يزيداً ذات معجمةٍ كأنها صخرةٌ صماء صيخود
منَ اللواتي إذا لانت عريكتها كانَ لها بعدَه آلٌ ومَجلود
تَهدي سَواهِمَ يَطْويها العَنيق بنا فالعيس منعلةٌ أقرابها سود
يلفحهن حرور كل هاجرةٍ فكُلها نَقِب الأخفافِ، مَجهود
كأنها قارب أقرى حلائله ذاتَ السلاسِلِ، حتى أيبسَ العود
ثُم تَربعَ أُيلياً، وقد حَمَيت وظن أنّ سبيلَ الأخذِ متمود
ثم استمر يجاريهن لا ضرع مهر، ولا ثلب أفناه تعويد
أو مِثلَ ما نال نوح في سَفينَته

طاوِي المعا، لاحَه التعداء، صَيفَته كأنما هوَ، في آثارِها، سيد
ضَخم الملاطَينِ، موار الضحى ، هزِج كأن زبرَته، في الآل، عنقود
بمطردِ الآذي جونٍ كأنما زفا بالقراقيرِ النعامَ المطردا
يَنضَحَنه بِصِلابٍ ما تؤيسه، قد كان في نَحرِهِ مِنهن تَقصِيد
وهن ينبونَ عن جأب الأديمِ، كما تنبو عنِ البقرياتِ الجلاميد
إذا انصَمى حَنِقاً حاذَرنَ شِدَته فهن من خوفِهِ شتى عباديد
ينصب في بطنِ أبلي ويبحثه

أعاذلَ ما عليكِ بأنْ تريني

أعاذلَ ما عليكِ بأنْ تريني ... أُباكِر قَهوَةً فيها احمرار
تَضَمَنَها نفوس الشربِ، حتى ... يروحوا في جفونِهِمِ انكسار
تواعدَها التجار إلى أناها ... فأطْلَعَها على العَربِ التجار
فأعطَينا الغلاءَ بها، وكانَت ... نأبى ، أو يكونَ لها َيسار
أعاذلَ توشكينَ بأن تريني ... صريعاً، لا أزور ولا أُزار
إذا خفَقَت علي، فألبَسَتني ... بلامِعِ آلها، البيد القِفار
لَعمر أبي لِئن قوم أضاعوا ... ِلنعمَ أخو الحِفاظِ لنا جِدار
حمانا حينَ أعورنا وخفنا ... وأطعمَ، حين يتبع القتار
وأوقد نار مكرمةٍ ومجدٍ ... ولم توقد مع الجشمي نار
وأطعمَ أشهرَ الشهباء حتى ... تصوحَ في منابتِهِ الحسار
فإذا درت بكفكَ، فاحتلبها ... ولا تك درةٌ فيها غرار
وأمسِك عنكَ بالطّرفين، حتى ... َتبينَ أينَ َيصرِفُكَ المَغار
فإن عواقِبَ الأيامِ تخشى ... دوائرها وتنتقلُ الديار
وقدج علمَ النساءُ إذا التقينا ... وهن وراءنا، أنا تغار
تربعنا الجزيرة ، بعد قيسٍ ... فأضحت وهي من قيسٍ قفار
يَزجونَ الحميرَ بأرضِ َنجدٍ ... وما لهم من الأمرِ الخيار
رأوا ثغراً تحيطُ به المنايا ... وأكْبَدَ ما يغيره الغِيار
تسامي مارِدونَ بِهِ الثّريا ... وأيدي الناسِ دونهم قصار

وأولاد الصريح مسومات عليها الأُسد عُضفاً والنمار
شوازب كالقنا، قد كانَ فيها من الغاراتِ والغزو اقورار
ذوابلُ كلّ سلهبةٍ خنوفٍ وأجرَدَ ما يثَبطُه الخَبار
فأترَزَ لحْمَه التعداءُ، حتى بدت منه الجناجن والفقار
وقَد قَلِقَت قلائد كلّ عَوجٍ يطِفْنَ بِهِ، كما قَلِقَ السوار
َتراه كأنه سِرحانُ طَل زهاه يومَ رائحةٍ قطار
وأبقى الحَرب واللزَبات مِنها صلادَمَ، ما تخونها المهار
ألمْ َترَني أجَرت َبني قُقَيمٍ بَحيثُ عَلا عَلى مضَرَ الحِوار
بعاجِنَةِ الرحوبِ فلَم يسيروا وسيرَ غيرهم عَنها فساروا